

تفسير ابن كثير

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ^ط فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ^ط وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ

(وما ظلمناهم) أي : إذ أهلكناهم ، (ولكن ظلموا أنفسهم) أي : بتكذيبهم رسلنا

وكفرهم بهم ، (فما أغنت عنهم آلهتهم) أي : أصنامهم وأوثانهم التي كانوا يعبدونها

ويدعونها ، (من دون الله من شيء) أي : ما نفعوهم ولا أنقذوهم لما جاء أمر الله

بإهلاكهم ، (وما زادوهم غير تتيب) . قال مجاهد ، وقتادة ، وغيرهما : أي غير تخسير

، وذلك أن سبب هلاكهم ودمارهم إنما كان باتباعهم تلك الآلهة وعبادتهم إياها فهذا

أصابهم ما أصابهم ، وخسروا بهم ، في الدنيا والآخرة .